

ضمن هذا العدد :

- ص 2 اخبار العالم الاسلامي
- ص 3 من كنوز السنة النبوية الشريفة
- ص 4 أسس العدالة الاجتماعية في الاسلام ..
- ص 5 صفحة الشباب
- ص 6 مفهوم الوسطية في الاسلام
- ص 8 تأملات وخواطر

ملتاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 11 جمادى الثانية 1417 هـ - الموافق 24 أكتوبر 1996 م
العدد : 751 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم

”أطع الحد سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهلهم
بالتقى هي أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

16 أكتوبر 1975

ذكرى اعلان جلالة الملك الحسن الثاني عن تنظيم المسيرة الخضراء



16 أكتوبر 1975 يوم تاريخي في سجل كفاح الشعب المغربي لتحرير صحرائه

بحوث أمام هيئة

الإعجاز العلمي..

• اختتمت الاسبوع الماضي بمكة المكرمة اعمال اللجنة الاستشارية العلمية لهيئة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية برئاسة الامين العام للهيئة الدكتور عبد الله المصلح، وبحضور مدير الهيئة الشيخ عبد العزيز المنصور واعضاء اللجنة. ووضح الدكتور عبد الله المصلح عقب انتهاء الجلسة الختامية انه تم خلال الجلسات استعراض عدد من البحوث العلمية المطروحة على جدول الاعمال، واتخذت بشأنها القرارات والتوصيات اللازمة. ومن بين البحوث التي تمت مناقشتها بحث «تداعي الجسد بالسهر والحمى» وبحث «غيب الأرحام» وبحث «سرعة الضوء» وقد تم خلال جلسات اللجنة مناقشة الضوابط التي يجب ان تسير عليها الابحاث. وقال الدكتور المصلح انه سيتم طبع هذه الضوابط في كتاب ستقوم الهيئة بتعميمه مبنياً على هدى من الله ومنهجية علمية.

يعتمدها لاحتراز انتصاراته وتسجيل ملاحمه واعلاء مجده وعزته وكرامته.

وحينما قضت محكمة العدل الدولية بوجود روابط بيعة وعلاقات قانونية بين المغرب والصحراء، اعتقد الكثيرون ان المغرب سيتخذ قرار الحرب لامحالة لاسترجاع حقه المشروع في استكمال وحدته الترابية، ومما عزز هذا الاعتقاد اجواء المنطقة المشحونة آنذاك بشتى التفاعلات ولكن المغرب بفضل القيادة الحكيمة لعاهله الملهم جلالة الملك الحسن الثاني اختار مسلكاً جديداً تجلت فيه الحكمة والتبصر والمصداقية وهو في نفس الوقت المسلك الذي حقق الغاية وواصل الى الهدف، وافضى الى تحرير اقاليمنا الصحراوية في الجنوب فتم ربط الحاضر بالماضي وازيحت الموانع والحواجز وازيلت الحدود الوهمية وطمست الى الابد معالم التفرقة والتجزئة والتقسيم ووصلت الارحام وتحققت الوحدة بدون اراقة دماء.

و بمجرد ان اعلن جلالة الملك الحسن الثاني عن قرار تنظيم المسيرة الخضراء، هبت الامة عن بكرة ابيها للتطوع في هذه الملحمة الخالدة والتف الشعب كله حول قائده ورائد نهضته، فانتظم في صفوف الجهاد بحماس منقطع النظير، ابان فيه مرة اخرى عن تجاوبه مع العرش العلوي المجيد في كل الخطوات الرائدة والقرارات الحاسمة والمبادرات الناجحة الموقفة التي يعلن عنها جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله وايدته فلمس العالم كله من خلال هذا التجاوب بين القمة والقاعدة ان العزم الصحيح والقوي لجميع المغاربة على تحرير صحرائهم من رقبة الاستعمار والاحتلال الاجنبي لن يقف في طريقه قوة، ولن يحول بينه وبين هدفه حائل، وتاكّد العالم اجمع ان استكمال الوحدة الترابية هدف كل المغاربة لا يعلو عليه هدف آخر.

سادس عشر أكتوبر 1996 هو تاريخ الذكرى الواحدة والعشرون لاعلان جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله عن تنظيم المسيرة الخضراء المظفرة.

ففي مثل هذا اليوم من سنة 1975 اعلن جلالة الملك الحسن الثاني عن قراره التاريخي الحكيم بتنظيم مسيرة فتح الخضراء لتحقيق التواصل بين اجزاء الوطن وتحطيم الحواجز الوهمية التي اقامها المستعمر ليفرق بين اجزاء الوطن الواحد.

لقد سجل ذلك القرار التاريخي تحولا عظيما في مستوى مسيرة التحرر الوطني في العالم باجمعه، اكد للجميع ان قوة الارادة والحق والعدل والايان مشروعية عظيمة وعميقة في الحياة وان الامم الاصلية حينما تتمسك بهذه القوة تكون قادرة متى اضافت اليها الحكمة والتعقل والبصيرة النافذة علي انتزاع حقوقها وانجاز مطالبها وبلورة آمالها الوطنية والقومية.

و قرار تنظيم المسيرة الخضراء الذي اتخذه جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله كان بالنظر الى الظروف الجهوية والدولية والى تفاعلاتها المختلفة قرارا اثبتت به القيادة الحكيمة والسديدة لجلالته ان المغرب قادر على مجابهة التحدي بتحد اكبر وعلى تثبيت الشرعية بالوسائل التي تستجيب للحق وتنسجم مع العقل والمنطق والقوانين الدولية وتشجيع حاجة المجتمع العالمي الى المناخ الذي تتعزز فيه فرص السلام والاستقرار والامن.

وبهذا المنظور جاء قرار المسيرة الخضراء بمثابة مفاجاة مدهشة لاولئك الذين لا يعرفون هوية المغرب واصالته الحضارية، ولكنه بالنسبة لمن يدرك عمق تشبث المغرب بمبادئه وثوابته وتقاليده ورسوخ ايمانه بحقوقه ومطالبه المشروعة لم يكن سوى خطوة جديدة كرس بها المغرب اشعاعه الحضاري وتناقله في السلوكيات والمنهجية التاريخية التي

ندوة طبية اسلامية
في القاهرة ..

معجزة العين ..

• احصائيات عديدة ذات دلالات قوية نكرتها ندوة العين والفؤاد والطرف من منظور طبي اسلامي، التي نظمتها جمعية الاعجاز العلمي للقرآن والسنة بالقاهرة حديثا، منها ان العين نكرت في 52 آية، والنظر 66 آية، والرؤية 205 آيات، والبصر 108 آيات، والمعنى 25 آية، كما نكرت النور والضياء والسراج والظلمات والطمس في نحو 22 آية.

وقال الدكتور كارم غنيم مقدم الندوة ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

وأوضح الدكتور حسن رضوان اللبدي المتحدث الرئيسي بالندوة ان العلماء لم يكن لديهم علم يقين في مراكز او وظائف تلك المراكز او كانوا يعتقدون ان العين مركز الابصار وان الأذن مركز السمع، فهذا هو «الابصير» يقول ان «العين فيها الابصار والأذن بها السمع». وأشار الى ورود ثلاث آيات في القرآن تتقدم فيها العين على الأذن لكن يلاحظ ان في اغلب آيات القرآن نجد ان السمع يتقدم على البصر بدون استثناء في حين يلاحظ على الطبيعة ان العين تتقدم الأذن في رأس الاتسان ظاهريا، وفي علم التشريح نجد ان مركز السمع يأتي متقدما مركز البصر في مع الانسان وهذا يتفق مع الآيات القرآنية الكريمة كما تطرق كذلك الى الحديث عن الاشارات العلمية المبهره في القرآن، والتي تشير الى حركة العين «فرجعناك الى أمك كي تفر عينها ولا تحزن» وهذا الحزن يخص العواطف وفي قوله تعالى: «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا ونزياتنا قررة أعين» هنا كناية عن السرور. والقرآن الكريم يتحدث في آيات كثيرة عن دوران العين كما ان هذه الآيات لم تصف حركات العين مجردة بل ربطتها بالحالة النفسانية لصاحبها، وهذا سر من الاعجاز العلمي للقرآن، فالحالة الوجدانية التي تسكن مناطق العواطف لها اتصالات بمناطق حركة العين «فكلي واشربي وقر عيننا» لها علاقة بالحالة النفسانية لريم، وكذلك آيات «وابيضت عيناه من الحزن» «فرجعناك الى أمك كي تفر عينها ولا تحزن»، تناول القرآن الكريم كذلك رمش العين وكيف انه لا يعبر فقط عن وظيفة تنظيف العين من الشوائب، بل ان هناك علاقة بين الطرف ووظائف المخ وهو ما اكتشفه العلم الحديث منذ عشرين سنة فقط وتوصل الباحثون الى ان العين تطرف 15 الف طرفة في اليوم، وان أي زيادة في انتباه المخ تقلل من معدل الطرف او استقراره، فالطيار مثلا في مقعد القيادة تطرف عينه نصف ما تطرفه في مقعد المراقبة وعندما يتعرض المسائق لموقف شديد الخطورة يتوقف الطرف كليا. وتكر الباحثون ان الشهود امام المحكمة يزداد طرف اعينهم كما ان الرئيس الأمريكي الاسبق «نيكسون» كانت عينه تطرف اكثر عندما يوجه اليه صحافي سؤال غير متوقع.

«الانترنت» والعالم الاسلامي

القاهرة.

«الانترنت» من أحدث وسائل الاتصال وتوصيل المعلومات بين دول وشعوب الارض قاطبة!

ولكن هذه الوسيلة غير منتشرة وربما غير معلومة، في العالم الاسلامي، ويخشى ان يعرفها المسلمون الا بعد فوات الاوان.

والسؤال: كيف يمكن تعميم هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة في ديار الاسلام، وكيف يمكن تعميم هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة في ديار الاسلام، وكيف يمكن الاستفادة منها في خدمة الدعوة والاعلام عن الاسلام والمسلمين؟

الدكتور محمود علم الدين استاذ الاتصال الحديث بكلية الاعلام جامعة القاهرة يقرر بداية ان الانفجار الاتصالي او الثورة الاتصالية الحادثة قد طالت اول ما طالت نضيا المعلومات.

ولكن مع الأسف لم تولد في البيئات المسلمة، وبالتالي كان المضمون والاستخدام بعيدا عنا نسبيا!

ويشير الدكتور علم الدين الى ان تعامل المؤسسات العلمية والبحثية مع شبكة المعلومات الدولية يكاد يكون معنوما في الدول الاسلامية.

وتذكر في هذا الصدد ان تاخر العالم العربي في التعامل مع وسيلة اعلام عالمية

مثل وكالة الانباء قد كلفها الكثير، فالدول العربية لم تؤسس وكالات انباء خاصة الا في الخمسينيات من هذا القرن، في حين نشأت وكالة «الاسوشيتدبرس» عام 1848 م، وانما «رويترز» اليهودي وكالته قبل هذا.

والنتيجة ان 80% من اخبار العالم تنشر عن طريق وكالات الانباء الخمس الرئيسية وان هذه الاخبار تتعرض للتشويه والحذف والاضافة والتوظيف السياسي الواسع.

ويقرر المهندس فهم عدلي كبير المهندسين الفنيين بشبكة الاخبار بالتليفزيون ان التعامل مع الشبكات الدولية ضرورة اعلامية وبحوثية، ويجب ان تنتبه اليه الجامعات والمؤسسات السياسية والفكرية.

ومن خلال خبرته، يؤكد ان القدرات التقنية والفنية متوافرة في معظم دول العالم الاسلامي، ولكن المشكلة تأتي دائما من نوعية المعلومة التي يتم تعيبتها وتوصيلها! لذا يجب ان تبدأ الهيئات المعنية بتدريب عدد واسع من الكوادر العلمية وتأهيلهم للتعامل مع الشبكة الدولية، ليس كمشركين فقط، بل كمساهمين في برمجة المعلومة وادخالها الى الشبكات الدولية.

ويضع المهندس عدلي عدة خصائص للمبرمج المسلم الذي يساهم في شبكة المعلومات الاسلامية المقترحة حيث ينبغي ان تتوافر له بجانب غيرته الدينية القدرة وطريقة الحصول عليها، وان يكون قادرا على نقل المعلومة في الوقت والطريقة الفنية عندما يقرر ذلك المشترك، وان يرد على تساؤلات المستفيد بالشكل المناسب، باللغة المناسبة، ويقدره عالية في الاعداد الفني للمعلومات.

الدكتور محمد سيد محمد استاذ الاعلام بجامعة مسقط بعمان يشدد على اهمية التعامل مع مثل هذه الشبكة برؤية اسلامية تخدم قضايا الدعوة باخلاص.

ويركز الدكتور محمد على اهمية ادخال المعلومة الاسلامية، مع انشاء شبكات اسلامية دولية، مع توفير قاعدة معلومات عن العالم الاسلامي وقضاياها يمكن ان تكون فرصة لاستقاء هذه الشبكات المعلومة عن طريقنا.

الصهيونية تروج

لنشر المذهب

الإباضي..

• نجحت جماعة اسلامية في كندا هي «الاتحاد الاسلامي لفلسطين» في وضع ملف معلوماتي على قاعدة بيانات A2 Z في شبكة «الانترنت» الدولية يحوي مادة كبيرة عن فلسطين ومساجدها، وفئات اليهود ضدها وضد مواطنيها والمسجد الأقصى، وتاريخ احتلال اليهود للقدس، ومذابحهم فيها الخ..

وأكد الدكتور يوسف زيدان استاذ الآداب بجامعة الاسكندرية انه وان كان الملف يقدم معلومات جيدة عن فئات اليهود في فلسطين الا انه لا يكفي في مواجهة البث اليهودي المعلوماتي عبر «الانترنت»، والذي يقدم معلومات مغلوطة ومزيفة عن الصراع العربي اليهودي والخلفية العقائدية له.

وكشف الدكتور زيدان النقاب عن ان اهم قواعد البيانات التي يعتمد عليها العالم حاليا في استقاء معلوماته عن الاسلام قاعدة يهودية اسمها «ياهو» وهي لفظ عبرية تقابل لفظ الجلالة في اللغة العربية، كما تمثل الشق الثاني من اسم رئيس الوزراء الصهيوني الحالي!

واضاف ان اول ما يقابلك من معلومات في هذه القاعدة للبيانات هو ملف بعنوان «أحمدي ام مسلم».

وبعد هذا الملف تأتي مباشرة اربعة ملفات وضعتها «ياهو» اليهودية تحت العناوين الاربعة التالية: الاحمدية - الحركة - الاحمدية في الاسلام - الحركة الاحمدية في الولايات المتحدة الامريكية - مكتبة الاحمدية الاسلامية. ثم تأتي ملفات (الحاج النور - الوصل - الاسلام) وهي الاسماء الكبرى للمذهب الاحمدي ثم ملف معلوماتي عنوانه: «المعارضة الاسلامية للحركة الاحمدية» ثم تعود «ياهو» للموضوع نفسه حين تعرض للمعظمت والمراكز الاسلامية في العالم إذ تفرد ملفا بعنوان: التلفزيون الاسلامي الاحمدي.

وأوضح الدكتور زيدان انه من جملة الملفات الكثيرة عن الاسلام في «ياهو» فان هناك ملفا كبيرا بعنوان «آيات شيطانية» يتفرع الى عدة ملفات تفصيلية، تعرض أدق تفاصيل رواية سلمان رشدي ومؤلفها والفتوى بريدته والمقالات النقدية ومقتطفات من الرواية الى آخر التفاصيل التي تكررت خلالها عبارات تشوه الاسلام مثل ما نصه: «وكما اسلفنا فإن الإيمان الاسلامي لا يتورع عن استخدام القوة لإلزام المسلمين بالقواعد والعبادات باعتبارها قضايا إيمان»! ويكرر ان هناك كمية هائلة من المعلومات المقدمة عن الاسلام في قواعد البيانات الكبرى العاملة في «الانترنت» ومن بين هذه القواعد التي تعد بالعشرات توجد قاعدة بيانات اسمها «EXCT» تحتوي على 92 ألف ملف و119 ملفا عن الاسلام.

ومن المقرر عقلا ان قائد الشبه لا يعطيه، وبالتالي فان البداية تكون بالاهتمام بالمعلومة وإيمان المؤسسات البحثية والاعلامية.

وعندما أقول شبكة المعلومات الاسلامية لا اعني هذا المسمى بالذات، ولكن الاله هو ان يعرف القارئون على هذه الشبكة المتباعدة، ان هدفهم الاعلام عن المسلمين ارضا وشعبا وفكرا وحنثا.

ويحمل الدكتور محمد القاتنين على هذه الشبكة مسؤوليات عدة من بينها ضبط المصطلح الخاص بالعالم الاسلامي والذي ترده الشبكة مع المعلومة والخبر العادي، فان كامات شريعة مثل التقدم والحرية والاختلاط والجهاد والتطرف والاصولية وغيرها تحتاج الى ضبط علمي واسع، كذلك ضبط مصادر المعلومات بحيث تعطي هذه الشبكة «مصدقية» لمصدر المعلومة الصحافية والبحثية، كما تكشف بالتالي «عدم مصداقية» مصادر المعلومات الاخرى!

ويعتبر الدكتور شبان عبد العزيز خليفة استاذ المكتبات باداب القاهرة عملية انشاء ووجود شبكة المعلومات الدولية مزيجا من العمل البحثي الاكاديمي الذي كان يقوم به المستشرقون قديما، والعمل الاعلامي الذي تقوم به مؤسسات الاتصال العلمية، وهي تتفادى تكاليف المكتبات وتضيق الوقت ويعثرة المعلومات.

10 آلاف من المسلمين يطردون من كرواتيا ..

يواجه مسلمو كرواتيا مشكلة الحصول على الجنسية مما يجعلهم محرومين من حق العمل ومن التعليم ومن التأمينات الاجتماعية مثل التأمين الصحي والمرتبات التقاعدية. وقد تم حتى الآن طرد عشرة آلاف مسلم من كرواتيا بحيث انهم لا يملكون الاوراق الثبوتية الكرواتية. وترفض وزارة الداخلية الكرواتية اعطاءهم الجنسية، ومن هؤلاء 436 مسلما في مدينة «فونيتش» على الحدود البوسنية، لبت منهم السلطات مغادرتها، علما بان عائلاتهم تعيش فيها منذ مئات السنين وتمتلك معظم الاراضي فيها.

وقام حزب العمل الديمقراطي في كرواتيا بتوجيه رسالة الى منظمة حقوق الانسان يطالب فيها المنظمة باتخاذ الاجراءات اللازمة لايقاف عذاب المسلمين في كرواتيا واعطائهم حقوقهم فيها ومنع طردهم منها. وقال الدكتور شمس الدين تانور رئيس الحزب ان المسلمين في كرواتيا الآن يعيشون اصعب مرحلة في تاريخهم، خاصة انهم يسكنونها منذ مئات السنين ولا يعرفون موطننا آخر غيرها.

وأشار الى ان السلطات الكرواتية تحاول طرد المسلمين من اراضيها بشتى الاساليب، وغالبا ما تتبع اسلوب الارهاب، وقد تم تعذيب شخصيات مسلمة كرواتية في السجون، ومنهم «مويكيتش» الذي توفي تحت وطأة الضرب في مخفر للشرطة في مدينة «سلافونسكي بروج» نون سبب سوى انه مسلم، علما بانه قدم دعما ماديا كبيرا للجيش الكرواتي اثناء الهجوم الصربي.

مجرمو الحرب الصهاينة امام محكمة دولية ..

• قررت محكمة الشعوب الدولية، ومقرها جنيف اقامة محكمة دولية في سيناء لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة المتهمين بقتل الاسرى المصريين في اثناء حربي 1956-1967. وكان السكرتير العام لمحكمة الشعوب الدولية قدزار مصر في شهر فبراير الماضي واطلع على ملف الاسرى والذي اعنته اللجنة المصرية لتقصي الحقائق، والنفاع عن حقوق الاسرى المصريين، فايد ما جاء في الملف من اتهامات لضباط الجيش الصهيوني، ووافق على عقد المحكمة في سيناء. ومن المقرر ان تقوم هيئة المحكمة الدولية باבלاغ الحكومة الصهيونية رسميا بالاتهامات الموجهة اليها لايفاد مندوبين للدفاع عنها، واذا تجاهلت الحكومة الصهيونية هذا المطلب فستطلب المحكمة الدولية ان تولى جهة محايدة الدفاع عن الضباط الصهاينة المورطين في حوادث العدوان على الاسرى المصريين وقتلهم عيلة وغدرا. ويذكر ان محكمة الشعوب الدولية تضم اسانذة فيالقانون الدولي، وقضاة دوليين سابقين ولجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة، وتتشكل هيبتها من عدد يتراوح ما بين خمسة وسبعة قضاة يمثلون قارات العالم. وعلى الرغم من ان احكامها غير ملزمة الا انها تؤدي دورا بارزا في المحاكمات الخاصة بالحروب، وقد قامت بهذا الدور تجاه جرائم لحرب في فيتنام، والبوسنة. وقد تأسست اللجنة المصرية لتقصي الحقائق والنفاع عن الاسرى المصريين في العام الماضي، بعد كشف فضيحة قتل الجيش اليهودي للاسرى المصريين العزل، وهي تضم عددا كبيرا من العسكريين والمتقاعدين، واسانذة القانون الدولي، وصحافيين ومحامين ونوابا فيمجلس الشعب والشورى وعددا من الشخصيات العامة والمؤثرة. وقد اعنت اللجنة ملقا عاملا عن قضوية الاسرى المصريين واستمعت الى شهادات كثيرة من اسر المعتقلين، وقدمته الى 25 منظمة دولية لحقوق الانسان وذلك لشاركتها في الحملة على الحكومة الصهيونية لاجبارها على محاكمة مجرمي الحرب بجيشها.

أسس العدالة الاجتماعية في الإسلام ..

اعداد الأستاذ : محمد الشلي

عضو الرابطة / فرع العرائش

يستحقها بالشعور، وبالقدرة العملية على استدامة هذا الشعور، ولن تحافظ الجماعة على التشريع ان وجد إلا وهناك عقيدة تؤيده من الداخل وامكانيات عملية تزيده من الخارج، وهذا ما نظر اليه الاسلام في توجيهاته وتشريعاته جميعا، لقد بدأ الاسلام بتحرير الوجدان البشري من عبادة احد غير الله، ومن الخضوع لاحد غير الله فما لاحد عليه غير الله من سلطان، وما من احد يميته او يحييه الا الله، وما من احد يملك له ضرا ولا نفعا، وما من احد يرزقه من شيء في الارض ولا في السماء وليس بينه وبين الله وسيط ولا شفيع والله وحده هو الذي يستطيع، والكل سواء عبيد، لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم شيئا، قال تعالى: «قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد» آية سورة الاخلاص.

(2) المساواة الانسانية الكاملة: اذا استشعر الضمير البشري في نفسه هذا الشعور، فلن يكون في حاجة لمن يهتف بالمساواة لفظا وقد استشعرها في اعماقه معنى ووجدتها في حياته واقعا بل لن يصبر على التفاوت القائم على تلك القيم اطلاقا، وسيحفظ حقه في المساواة، وسيجاهد لتقرير هذا الحق، وسيحفظ به حين يناله، ولن يقبل منه بدلا، وسيصبر على تكاليف الاحتفاظ به والدفاع عنه، مهما بذل في ذلك من جهد وتضحية، ولن يكون الفقير والضعيف وحدهما الحريصين على مبدأ المساواة النابع من الضمير المصون بالتشريع المكفول بالاكتماء وحرية النشاط والارتزاق، بل ان الغني والقوي سينزلان عنده بحكم استشعار ضميرهما تلك المعاني، التي حرص الاسلام على تقريرها، وتثبيتها، وذلك ما وقع بالفعل في المجتمع الاسلامي قبل اربعة عشر قرنا، ولكن الاسلام مع ذلك لم يكتف بالمفاهيم الغنية المستفادة من التحرر الوجداني فقرر مبدأ المساواة للفظ والنص، ليكون كل شيء واضحا مقبلا ويتعقب الاسلام مظان التفاوت والتفاضل لا بالتقوى والعمل الصالح، في كل صورها وملابساتها واسبابها ليقضي عليها جميعا فهذا النبي محمد ما يقف القرآن يذكر الناس انه بشر كسائر البشر، وما يقف محمد ذاته يكر هذا المعنى، ان كان نبيا محبوبا من قومه مجبلا فخير ان ينقلب ذلك الحب وهذا التجبل الى قسمة التي لا تكون إلا لله. فهذا هو يقول لقومه: لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فانما انا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله» رواه البخاري.

(3) التكافل الاجتماعي: لا تستقيم حياة يذهب فيها كل فرد الى الاستمتاع بحريته المطلقة، التي لا يحدها قيد ولا شرط، فان الشعور على هذا النحو كفيلا بان يحطم المجتمع كما يحطم الفرد ذاته، فليجتمع مصلحة عليا لا بد ان تنتهي عندها حرية الافراد، وللغرف ذاته مصلحة خاصة في ان يقف عند حدود معينة في استمتاعه بحريته لكي لا يذهب مع غرائزه وشهواته، والاسلام يمنح للحرية الفردية في اجمل صورها، والمساواة الانسانية في ادق معانيها، ولكنه لا يتركها فرضي، فليجتمع حسابها وللانسانية اعتبارها، وللاهداف العليا للدين قيمتها، لذلك يقرر مبدأ التبعية الفردية في مقابل الحرية الفردية، ويقرر الى جانبها التبعية الجماعية التي تشمل الفرد والجماعة بتكليفها، وهنا ما ندعوه بالتكافل الاجتماعي والاسلام يقرر مبدأ التكافل في كل صورته واشكاله، فهناك التكافل بين الفرد وذاته وبين الفرد واسرته القريبة، وبين الفرد وجماعة وبين الامة والامة، وبين الجيل والجيل المتعاقبة، وعلى تلك الاسس الثلاثة، الوجداني المطلق، المساواة الانسانية الكاملة، التكافل الاجتماعي الوثيق: تقوم العدالة الاجتماعية، وتحقق العدالة الانسانية.

مكانة السنة في التشريع

اعداد الأستاذ : احمد تشكيرت

عضو الرابطة / فرع الناظور

السنة لغة الطريقة، ومن هذا المعنى حديث «من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة» لكن اذا اطلقت على سنة النبي (ص) لا تنصرف إلا الى السنة الحسنة.

وفي الاصطلاح: ما أُنزل عن النبي (ص) من قول أو فعل أو تقرير، فالسنة القولية هي ما تحدث به الرسول (ص) في شتى المناسبات مما يتعلق بالتشريع، روي عن الرسول (ص) أنه قال: إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى - الحديث.

والسنة الفعلية هي التي نقلها الصحابة عن الرسول (ص) مثل وضوئه وأدائه للصلاة ومناسك الحج.

والسنة التقريرية هي سكوتها عن فعل الخير أو عن قوله سواء كان ذلك بمحض للرسول (ص) أو بمجلس آخر.

والسنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم فهي تلي الكتاب باعتبارها بيانا لمجمله وإيضاحا لمشكله وتقييدا لمطلقه، وتذكارا لما لم يذكر فيه، ومن هنا تعتبر هي بذاتها مصدرا تشريعا مستقبلا لما قد يرد فيها من أحكام لم تذكر في القرآن من جهة ومصدرا تفسيريا لأحكام الكتاب الكريم من جهة أخرى.

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتبرون أقوال الرسول (ص) وأفعاله وتقريراته أحكاما تشريعية يجب الامتثال لها فقد أمر الله بالآخذ بما جاء به الرسول (ص) وبالانتهاء عما نهى عنه قوله تعالى: «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وجعل طاعة الرسول طاعة الله فقال جل ذكره «من يطع الرسول فقد أطاع الله» واعتبر الخضوع لأحكام الرسول (ص) دليل الايمان فقال تعالى: «وما كان لمومن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» لا (الاحزاب/36).

والسنة بالنسبة للتشريع لا تخرج عن حالات ثلاث:

أ- فلما أن تكون مفصلة لنص جاء مجملا في القرآن لقوله تعالى: «وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» (النحل/44)، فالسنة هي التي فصلت كيفية إقامة الصلاة والحج وإيتاء الزكاة، لان القرآن أمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت ولم يبين عدد الركعات ولا كيفية الصلاة ولا مقادير الزكاة ولا مناسك الحج، والسنة هي التي قيدت وخصصت كثيرا من احكام القرآن، فنصوص القرآن أحلت البيع وحرمت الربا والسنة هي التي بينت بيع الربا، ونصوص القرآن حرمت الميتة والدم والسنة قيدت هذا الاطلاق وخصصت التحريم وبينت ما يحل من أنواع الميتة والدم ونصوص القرآن جعلت الميراث للاولاد والسنة منعت ميراث القاتل والقرآن يعاقب السارق والسارقة بالقطع والسنة منعت القطع الا في ربع دينار فصاعدا وفي حرر.

ب- تكون السنة مؤكدة لما جاء في القرآن مثل توحيد الله عز وجل واخلص العبادة له، والاستعانة به وحده، وبر الوالدين والعقل والاحسان وأداء الامانات وتحريم القتل بغير حق وشهادة الزور والمسرقة وغير ذلك من الاوامر والنواهي التي جاء بها القرآن.

ج- تكون السنة شارعة ومنشئة حكما سكنت عنه القرآن، فيكون الحكم حينئذ أساس السنة وليس له دليل في القرآن كقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، وما ورد في السنة أيضا من تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير، ولا تعارض السنة حكما جاء في القرآن.

والسنة لا تكون مصدرا للتشريع إلا اذا قصد بها ذلك فعادته (ص) من أكل وشرب، ونحو ذلك مما صدر عنه بمقتضى طبيعته البشرية لا يعد تشريعا وما صدر عنه في تدبير مسألة دنيوية كوصفه لدواء معين أو مشورته في زراعة أو تجارة، أو ما كان وليد ظروف خاصة لا يعد كذلك تشريعا.

يقوم الاسلام هذه العدالة الاجتماعية على أسس ثابتة لبلوغ اهدافها وبوسائل معينة، فلا يدعها قضية غامضة، دعوة مجملة، فهو بطبيعته دين، تنفيذ وعمل في واقع الحياة، لا دين دعوة وارشاد فحسب، وقد رأينا هناك إجمالا ان للاسلام تصورا اساسيا عن الأكوهية والكون والحياة والانسان، وادركنا ان قاعدة العدالة الاجتماعية «متأثرة بذلك التصور الاساسي داخله في إطاره العام» وان طبيعته نظرة الاسلام الى الحياة الانسانية تجعل العدالة الاجتماعية عدالة انسانية شاملة لكل مقومات الحياة الانسانية ولا تقف عند الماديات والاقتصاديات، وان القيم في هذه الحياة مادية معنوية في الوقت ذاته لا يمكن الفصل بين صفتيها المتحدتين، وان الانسانية وحدة متكاملة متناسقة، لاجتماعات متعارضة متناقضة، وربما بدأ في بعض الاحداث ان الواقع يخالف هذه الفكرة الاساسية للاسلام فيجب ان تعرف اول ما هو هذا الواقع؟ ان الواقع الذي يعده الاسلام حقيقة ليس واقع فرد ولا واقع امة، ولا واقع جيل، وهذه النظرة الكلية البعيدة الاهداف الى العدالة الاجتماعية هي التي تفسر لنا فيها بعد نظما عدة في الاسلام، لا تفهم حق الفهم اذا هي أخذت جزئيات وتفاريق، واذا حسب فيما حساب الفرد وحده في جماعة، او حساب الجماعة وحدها في امة او حساب الامة وحدها في جيل، او حساب الجيل وحده في اجيال، ولسنا هنا بصدد الحديث عن ذلك كله، فسنتكسر إن على تناول الأسس العامة التي اقام عليها الاسلام بناء العدالة الاجتماعية في حدود فكرته الكلية، وسنرى من طبيعتها ان الاسلام قد نظر الى وحدة الروح والجسد في الفرد، والى وحدة المعنويات والماديات في الحياة، كما نظر الى وحدة الهدف بين الفرد والجماعة، ووحدة المصلحة بين الجماعات المختلفة في الامة الواحدة، ووحدة الغاية بين الامم الانسانية، ووحدة الصلة بين الاجيال المتعاقبة على اختلاف المصالح القريبة المحدودة، هذه الاسس التي اقام عليها الاسلام العدالة الاجتماعية هي:

- 1- التحرر الوجداني المطلق.
- 2- المساواة للانسانية الكاملة.
- 3- التكافل الاجتماعي الوثيق.

فلنفرّد لكل أصل من هذه الأصول كلمة تكشف عن طبيعته وغايته. «التحرر الوجداني» لن تتحقق عدالة اجتماعية كاملة ولن يضمن لها التنفيذ والبقاء، ما لم تستند الى شعور نفسي باطني باستحقاق الفرد لها، وبحاجة الجماعة اليها ويعقده في أنها تؤدي الى طاعة الله والى واقع إنساني اسمي، وما لم تستند كذلك الى واقع مادي يهيئ للفرد ان يتمسك بها، ويتحمل تكاليفها ويدافع عنها، ولن يستحقها الفرد بالتشريع قبل ان

تهنئة

في جو بهيج تشره الغبطة والفرح احتفلت عائلتنا الناضر وحمدي بزفاف ابنيهما الشابين عادل ومنية. وبهذه المناسبة السعيدة، نتقدم عائلة البوهالي وأبوزيا بالتهاني القلبية للعروسين، راجين من الله العلي القدير أن يحفهما بالمعاده، ومتمنين لهما دوام الفرحة والسرور وبالرفاه والبنين.

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإلبيكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار ..

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الغلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت السموات والأرض وما
في الاق اعلى وما تحت الثرى:
كالبدن من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

من اختراعات الشباب المغربي

عكاز مضيء..

• توصل الشاب المغربي «محمد مبارك» الى اختراع عكاز
كهرياتي يساعد المكفوفين والمسنين والمعاقين جسميا على السير في
الظلام وذلك بأصداره - اي العكاز - لاضواء تشير الى حامله.
تتمثل تركيبة هذا الاختراع في المواد التالية : فضلا عن انه
مكون من الخشب كما هو العادة تتخلله مصابيح صغيرة مستطيلة
مدعمة ببطاريتين مشحونة بطاقة كهريائية تبلغ 3 فولت.
سجل الشاب المخترع براءة اختراعه بالمكتب المغربي للملكية
الصناعية تحت رقم : 23162 بتاريخ 13 يناير 1995.
يرغب الشاب «محمد مبارك» في تسويق اختراعه وطنيا لكن
الوسائل المادية تعوزه لذا فهو يوجه نداء الى البرورجوازية الصناعية
لعل بينها من يرغب في اخراج مشروعه الخيري والتجاري في ذات
الآن الى النور.
عنوان : الشاب محمد مبارك : إقامة بلبصير الحاج المعطي -
وادزم -

وعا

«اللهم اني اعوذ بك من
العجز والكمسل والجبن
والبخل والهرم وعذاب
القبر.. اللهم ات نفسي
تقواها وزكها انت خير من
زكاها انت وليها ومولاها..
اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن
دعوة لا يستجاب لها...»

في رحاب
الإسلام ..

بقلم :

عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايان، والمتمم احسانه بما اقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يقول الله عز وجل في سورة فاطر : (إن الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من أحد
من بعده انه كان حليما غفورا) الآية 41.

على ضوء هذه الآية الكريمة يتضح ان هناك قوى غير
مرئية ناجمة عن حركة الاجسام سواء كانت هذه القوة المرئية
اجراما سماوية ومنظومات او جسيمات نووية وهذه القوى
نفسها هي التي باتزانها تحفظ السموات في موضعها، وهذا
التوازن الدقيق هو الذي يحفظ الأقمار والكواكب والنجوم
والجرات ومجاميعها في مواضعها واضعاف ذلك وهي تسبح
في أفلاكها، وهذه السباحة تجعل المنظومات والاجرام تمخر
عباب الفضاء وفق نظام مضبوط ودقيق، واهيانا تتداخل
منظومات الجرات فيما بينها ولا يحدث أي تلامس في ذرة من
ذراتها فسبحان الذي خلق فقدر.

وما نصت عليه الآية الكريمة بعملية المسك ليس هي ما
يعرفه علم الفيزياء الكونية بقوى الجاذبية التي يقوم على
اسسها الكون بقواه الاربع وهي :

- 1) قوى الجاذبية.
- 2) القوى للكهر ومغناطيسية.
- 3) والقوى النووية الضعيفة.
- 4) القوى النووية القوية.

فإعجاز هذه الآية الكريمة له ابعاد اخرى اعماق ولا تحدده
هذه الابعاد المذكورة، وعملية المسك التي ذكرتها الآية الكريمة
لها كذلك علاقة بالزوال والافناء (ولئن زالتا) اي اذا زالت هذه
القوى التي يتماسك بها الكون فمن يستطيع ان يغير خلق الله
الحليم الغفور بعد ذلك، فعملية المسك المذكورة في الآية تقوم
عليها حقائق الكون وأسراره العميقة في أدق جزئياته الذرية
وما تحمله من أسرار حتى ان الفيزياء الحديثة تقف عاجزة عن
تفسير مكونات الذرة، وهي وإن اخذت شكلا من اشكال
تحطيم القوى التركيبية لإلكتروناتها في مجالها حول النواة فان
ذلك يحدث تحولا خطيرا في تركيبها العجيب المغلف بالأسرار
فيبدو ذلك ظاهرا ويأخذ ذلك التغير اشكالا معينة مغايرة، وهذا
ما نراه يحدث في المراحل النهائية في موت النجوم وهذه
المرحلة تعرف بمرحلة النهاية والافناء فالنجوم لها طوارا حياتية
معينة، وفي مرحلة النهاية يتعرض النجم لقوة رهيبه تسحبه
نحو المركز تؤدي الى انهياره وانكماشه على نفسه ويصغر
حجمه وتزداد كثافته فتبدا سرعة التحرر وينفقت النجم من
مجاله (الجذبي).

فهناك اعداد جد متناهي في الدقة بين جزئيات المادة الكونية
لتصير الى حال ما نراه ونشاهده اليوم وكذا الى ما ستؤول اليه
هذه المادة الكونية من انجذاب وانهايار وزوال.

والعلم الحديث لن يستطيع ان يحيط بكل اسرار عملية
المسك هذه والتي تضفي حقيقة اخرى وهي ان خلق الله تعالى
ينبني على أسس من الحق والعدل وهناك دعائم وأسس يبنني
عليها الكون وهناك غاية معلومة تظهر في مواصفاته
وخصائصه المميزة ويمسح ويقهها الكون في نظام متماسك
ومضبوط، يقول الله عز وجل : (أو لم يتفكروا في انفسهم ما
خلق الله السموات والارض وما بينهما إلا بالحق وأجل
مسمى) [الروم/8].

الاسبرين من اهم علاجات
ارتفاع الحرارة

كثيرا ما يصاب الاطفال بارتفاع درجات حرارتهم ،
وهي حالة ، وان كانت لا تدعو الى القلق فهي تحتاج
الى العلاج المبكر .

يقول الاخصائيون من اطباء فرنسا ان في امكان
الاباء كشف ارتفاع حرارة اطفالهم من عدة أعراض
اهمها احمرار وجه الطفل والاستفراغ المتواصل
والسعال والاسهال المتتابع والاحجام عن تناول
الطعام .

ومعلوم ان نزجة الحرارة المعتادة ، سواء للاطفال
او للكبار ، هي 36 درجة مئوية فاذا ارتفعت عند
الاطفال الى 37 ونصف او ثمانية وثلاثين فيجب
وضع الطفل في مغطس من الماء الدافئ لمدة خمس
دقائق فقط ثم تجفيفه وتغطيته جيدا ، اما اذا شعر
بتشعريرة برد وهو في المغطس فينبغي اخراجه فوراً
وتجفيفه وتغطيته جيدا .

ويقول البروفيسور موريس فواتا ، الاستاذ
بجامعة باريس ان اهم اسباب ارتفاع حرارة الاطفال
التهاب في الانف او احتقان في الرئة او التهاب في
مجرى البول قد يكون نتيجة للتطعيم ، والاجدر
الاسراع بالعلاج حتى لا يؤدي الاهدال الى تعقيدات
طبية يصعب علاجها .

واضاف البروفيسور فواتا ان الاسبرين ، اقراسا
او مساحيق ، من اهم العلاجات ضد الحمى وينبغي
اعطاؤه للاطفال كل اربع ساعات مع مراعاة هذه
المواعيد بالضبط سواء نهارا أو ليلا ، على ان
لا يتجاوز القدر المعطى للطفل 50 مليغراما في الاربعة
والعشرين ساعة .

الطب الحديث يعتمد على اليد
للتعرف على مواضع الداء.

يوجه الطب الحديث عناية فائقة نحو يد الانسان
المريض للتعرف على موضع المرض في الجسم
بوصفها اكثر اقصاحا من اللسان والبلع ارشادا الى
المواضع المريضة .

ويقول الطبيب الالماني هاريس كلان ، الاستاذ
بجامعة برلين ان شكل الاصابع ولون الاظافر
يكشفان عن اخطر الامراض في الجسم بما في ذلك
امراض القلب والسرطان . ويقول الدكتور انوار
كوفالوفسكي الاستاذ بجامعة ماريلاند بامريكا انه
يوجه عناية خاصة بمراقبة ايدي مرضاه للتعرف
على مواطن الداء الى حد انه كثيرا ما يضطر الى
مراقبة ايدي مرضاه وهم في غرفة الانتظار لانها قد
تنبئ بامكان الداء . واطاف انه تعرف على اصابع
احد مرضاه بداء الرئة من مجرد ورم في اطراف

اصابعه ومزيج من الاصفرار والزرقة في اظافره .
ويقول الدكتور لويس ، استاذ القلب بجامعة
شيكاغو ان اليد من اهم مصادر المعلومات للطب
الحديث فهي مغلفة بجلد وحاشية جلدية تحوي عشرة
اظافر و27 عظمة بالاضافة الى بضعة مفاصل
عظمية ومجموعة من الاعصاب والالياف والاعوية
النسوية وعشرات الشرايين ، وكل جزء من هذا
الخليط من الاجهزة كغليل يكشف حالة شاذة في
الجسم .

الرياضة تمنع الازمات القلبية

قال اطباء هنود ان ممارسة التمارين الرياضية
بشكل منتظم يمكن ان يمنع حدوث الازمات القلبية
ويحقق تحكما افضل بالنسبة لضغط الدم والوزن
والسكر في الدم والكوليسترول .

ونقلت وكالة انباء يونايتد الهندية عن الدكتور
كويرا والدكتور اجروال قولهما خلال مداولة عامة
نظمتها مؤسسة رعاية القلب الهندية ان الاشخاص
الذين لا يمارسون التمارين الرياضية على الاطلاق
عرضة لاصابة بامراض خطيرة عديدة مثل
الازمات القلبية وارتفاع ضغط الدم والقولون
وسرطان الثدي وضعف العظام .

واشار الطبيبان الى ان زيادة وعي الاشخاص
بمزايا التمارين الرياضية يمكن ان يعزز من
استجابتهم لممارستها مشيرا الى ان هناك انطبعا
لدى البعض بان التمارين الرياضية يمكن ان ترفع
ضغط الدم في حين ان الامر على عكس ذلك حيث
ان الممارسة المنتظمة للتمارين يمكن ان تخفض من
ضغط الدم المرتفع .

الجنين يتجاوب مع الخارج

ذكر علماء نفس بريطانيون ان الابحاث التي
تجري لقياس «ذكاء» الجنين يمكن ان تسمح بالتكهن
بقدراته الدراسية في المستقبل .

ويتابع علماء في «مركز دراسة سلوك الجنين»
في جامعة كوينز في بلفاست (ايرلندا الشمالية)
مراقبة مجموعة من المواليد الجدد بعنما اجروا
سلسلة اختبارات عليهم عندما كانوا اجنة ، شمات
منبذات من اصوات وموسيقى وغيرها .

ولاحظ العلماء ان الجنين «يتجاوب» مع هذه
المنبهات بحركة او بتغيير طفيف في ضربات القلب .
لكن هذا التجاوب يتوقف بعد لحظات عندما يصنح
الصوت متكررا . وهذا يعني في رأيهم ان الجنين
«التقط» المعلومة و«حفظها» وهو مستعد لتلقي
غيرها . اما مدى سرعة استيعابه ما يقدم له فيتمتع
بقدره كل قرن .

ما هو الجديد في العلم؟

مفهوم الوسطية في الإسلام

العلمة الأولى

وسطية الأمة

قال الله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» سورة البقرة - الآية: 143.

والوسط: الخيار والأجود، ولما أنعم الله على هذه الأمة بنعمة الوسطية فكانت خير الأمم، خصها سبحانه وتعالى بأكمل الشرائع وأوضح المناهج وأيسر التكليف وأوضحها، كما قال سبحانه:

«هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس».

سورة الحج

وفيما رواه الإمام أحمد - بسنده - عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (ص): «يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال نوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمه، قال: فذلك قوله: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» قال: والوسط: العدل، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ ثم أشهد عليكم» رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الأعمش.

وفيما رواه الإمام أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (ص): «يحيى النبي يوم القيامة ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم هذا، فيقولون: لا. فيقال له: هل بلغت قومه؟ فيقول: نعم، فيقال: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمه، فيدعى محمد وأمه، فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم. فيقال: وما علمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا فذلك قوله - عز وجل - «وكذلك جعلناكم أمة وسطا». والآية الكريمة تشير إلى أن الله - تعالى - حين حول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة قبله إبراهيم - عليه السلام - واختارها لهم ليجعلهم خيار الأمم، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم، لأن الجميع معترفون لهذه الأمة بالفضل، وواضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهل المدينة اليهود، فأمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله (ص) بضعة عشر شهرا، وكان يحب قبلة إبراهيم، فكان يتوجه بالدعاء إلى ربه سبحانه وتعالى وينظر إلى السماء فأنزل الله تعالى قوله:

«قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره، وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون» (سورة البقرة - الآية: 144).

وكان عليه - الصلاة والسلام - قبل هجرته قد أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس فكان بمكة يصلي بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس.

وكان الأمر يتجه إلى بيت المقدس من الله تعالى، وكان التحويل إلى الكعبة من الله، ووافق رغبة رسول الله (ص)، فقد شرع الله التوجه إلى بيت المقدس، ثم شرع التحول إلى الكعبة، ليظهر من يتبع الرسول (ص) ممن ينقلب على عقبيه، قال تعالى:

«وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله» سورة البقرة - الآية: 143.

عن الثبراء رواه البخاري - رضي الله عنه - أن رسول الله (ص) صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه

صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي (ص) قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي قدم على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجلا قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله:

«وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم» سورة البقرة - الآية: 143.

وسطية المكان

والكعبة المشرفة التي هي قبلة المسلمين، هي في البقعة المباركة والمكان الوسط، فهي في وسط الكوكب الأرضي، تتوسط دنيا الناس شرقا وغربا وشمالا وجنوبا...

وهكذا اختار الله - تعالى - مكان رسالته، وموقع قبلة الصلاة، ومهبط الوحي، هذا المكان الوسط، الذي يتسق مع وسطية الدعوة السمحة، ويتناسب مع الرسالة العامة الخالدة، لترسل أشعة النور والهداية إلى من حولها من جميع بقاع العالم.

وهكذا اقتضت الحكمة الربانية أن يكون المكان وسطا في جغرافية الأرض، لتتمكن الدعوة أن تنتشر في ربوع الأرض، وتؤدي أمة الإسلام أمانة التبليغ التي حملها الله - تعالى - إياها، حيث نزل الوحي - قرآنا وسنة - بلسان عربي مبين، وفي أمة عربية، وفي مكان وسط من العالم، كل هذا يؤكد وجوب تبليغ الأمانة التي كلف الله تعالى هذه الأمة بها، وشرقيها بإنزال الوحي على أرضها وإرسال رسول من أنفسهم، وقيام القبلة - الكعبة المشرفة - في هذا المكان الطاهر والحرم الأيمن في قلب العالم...

وهكذا تنكشف حقيقة نزول الوحي الإلهي في البلد الحرام، والقبلة المشرفة داخل المسجد الحرام، فمكة المكرمة هي مركز الكرة ووسط العالم بأسره.

وإن قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» يحدد لهذه الأمة دورها في النهوض بالبشرية ورسالتها في قيادة القافلة الإنسانية، فبذلك تتبوأ مكانتها كخير أمة أخرجت للناس، شاء الله لها أن تكون أئمة على رسالة السماء، وشاهدة على الناس.

وحيث تتخلى عن هذه الرسالة، أو تخلى بواجبها تكون قد حرمت نفسها من خيريتها، ومن كونها الأمة الوسط، وفقدت كيانها المعنوي ودورها الريادي بين الأمم.

ويستوجب القرآن على هذه الأمة عبادة الله، والجهاد في سبيل الله حق جهاده، لأنه اختارهم واصطفاهم على سائر الأمم، وكلفهم بشرية لا حرج فيها ولا مشقة، ولا ضيق ولا عسر، إنها الحنيفية السمحة ملة إبراهيم عليه السلام، وقد سماه الله المسلمين من قبل في الكتب المتقدمة، وفي هذا أي القرآن قال تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واقبلوا الخير لعلكم تفلحون» (77) وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» (6).

أي أن الله تعالى جعل هذه الأمة وسطا عدولا وخيارا، ليكونوا شهداء على الناس وعلى جميع الأمم، لأن جميع الأمم معترفة بفضل هذه الأمة على كل أمة سواها، ولذلك تقبل شهادتهم عليهم يوم القيامة في أن كل رسول بلغ قومه، ويشهد رسول الله (ص) على هذه الأمة أنه بلغها ذلك.

وفي مقابل هذه المنزلة التي يوأها الله - تعالى - لهذه الأمة، وفي مقابل النعمة على الأمة أن تقوم بشكر ربه - سبحانه وتعالى - وما أوجبه الله عليها من عبادة وطاعة، ومن أهمها الصلاة والزكاة، وعليهم أن يعتصموا بالله ويتوكلوا عليه.

«فأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» سورة الحج الآية: 78.

- عن مجلة الأزهر -

مدينة قابس التونسية

عالمك
الإسلامي

مدينة قابس التونسية تعتبر عاصمة الجنوب الشرقي للجمهورية التونسية، ونقطة الوصل بين الجنوب والشمال وهي واحة خضراء، تمتد مستطيلة من شاطئ البحر حتى تقترب من الروابي الجرداء من ناحية الغرب، ويميزها من الجنوب ضريح الصحابي الجليل سيدي أبي لبابة الانصاري، وتمتد المدينة بين الواحة وبين الضريح مشرفة حتى البحر...

وقد عرف الأقدمون أهمية قابس، فهي تطل على الصحراء الكبرى، ومنها كانت تنطلق القوافل محملة إلى عرض الصحراء لتميز الواحات المتناثرة في طريقها حتى تنتهي إلى بلاد السودان، وهي قريبة من طرابلس الغرب وهي أيضا مفتاح للمدن الأفريقية في الشمال.

ومدينة قابس التونسية تعتبر نقطة اتصال بين المشرق والمغرب الإسلاميين وبين العمران والصحراء، كما أنها مركز شبكة الطرقات الهامة ولقد أطلق عليها الأقدمون اسم «باب أفريقية» ووصفوها بأنها دمشق الصغرى، وبأنها في أفريقية كدمشق الشام...

وإن أول سكان قابس كانوا من البربر، وتشير النصوص الإسلامية إلى أن بربر باديتها كانوا ينتسبون إلى قبائل زناتة ولواتة ومطامضة ونفوسة وزواغة، وجاء الفينيقيون وأسسوا على شواطئنا مراكز اقتصادية وتجارية ولغة سكان قابس القدامى هي البربرية القديمة، وتعلموا إلى جانبها اللغة الفينيقية واستعملوها في معاملاتهم وأصبحت اللغة الفينيقية أيضا لغة الإدارة والتجارة والمعاملات...

وحكم الرومان مدينة قابس، وفي العهد الروماني انتشرت اللغة اللاتينية بين سكان قابس وديانة السكان قديما هي الوثنية وعبادة الأصنام وخاصة الكيش «عمون» ثم عبدوا الآلهة الرومانية، وبعد انتشار المسيحية تنصروا إلى أن جاء الإسلام فاعتنقوه ودخلوا أفراجا لأنه انسجم مع تطلعاتهم بالوحدانية والعدالة والمساواة، ومع انتشار الإسلام انتشرت اللغة العربية بين السكان...

وكان للمسلمين العرب أثر فاعل في قابس حيث صبغت بالصيغة العربية، وأخذ سكانها الكثير من العادات والتقاليد العربية بل إن البربري من سكان المدينة أصبح يقرض الشعر باللغة العربية، كما أن دمائه اختلطت بدماء العربي، وذابت مع الزمن ملامحه القديمة فأصبح عربي الملامح واللغة والخلق...

وخضعت قابس على غرار سواها من المناطق الأفريقية لدولة الأغالبة عام 184 هـ، ثم للفاطميين، ثم للصنهاجيين وبعد عدة تطورات خضعت لبني «جامع» ثم الحقت بالموحدين في العاصمة تونس، ومنذ عام 625 هـ خضعت قابس منذ عام 942 هـ للاسبان إلى أن سيطر الأتراك العثمانيون على المنطقة عام 981 هـ.

ومن أعلامها المشهورين أبو لبابة الانصاري وأبو الحسن القابسي، وأبو اسحاق الورقاني، وعبد الله الصنهاجي وأبو القاسم محمد بن خلف المعروف بابن مشكان وكثيرون غيرهم من العلماء والاعلام...

وقابس مدينة خضراء، ومن ملامحها أشجار النخيل في ظل شأباتها حيث تخرقها قوافل الجمال والبضائع وفي وادها سلسلة من الينابيع، أنها مدينة إسلامية يرى الناظر صور الماضي العريق وأفاق المستقبل.

حقيقة العبادة الشرعية والقيام بتكاليف الشرعية الضامنة لسعادة الدارين

اعداد الأستاذ : احمد الزيتوني

عضو المجلس العلمي بقرودانت واكادير

انه لما يتحقق به المجتمع الاسلامي الفاضل الضامن لسعادة الدارين لهو في امتثال ما جاء في قول الله تعالى .

(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا) .

فبامتثال الامور الواردة في هذه الآية الكريمة يرجى لكل مسلم الفوز بخير الدارين بفضل الله الكريم الاول عبادة الله تعالى وحقيقة العبادة الشرعية هي القيام بالتكاليف التي اشتملت عليها الشرعية، او يقال :

العبادة شرعا هي الخضوع والتذلل لمن يعتقد الخاضع له او صاف الربوبية، وقوله سبحانه (ولا تشركوا به شيئا)، ففي صحيح مسلم «عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك وتعالى : أنا أعني الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشريكه» قال العلماء (ص) ان الشرك على ثلاث مراتب كله محرم، أو لها وهي أصله اعتقاد شريك لله تعالى في ألوهيته وهو الشرك الأعظم وهو شرك الجاهلية وهو المراد بقوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به) ويليه في الرتبة اعتقاد شريك لله تعالى في الأفعال الاختيارية كاعتقاد القدرية ومن معهم من المعتزلة القائلين : ان العبد هو الخالق للأفعال الاختيارية خيرا كانت أو شرا بقدرة خلقها الله فيه، والصواب ما ذهب إليه أهل السنة من أن الله سبحانه هو الخالق لجميع أفعال العبد الاختيارية خيرا كانت أو شرا قال جل ذكره (والله خلقكم وما تعملون) وليس للعبد فيها إلا الكسب الذي معناه تعلق الإرادة والقدرة الحادثة بالفعل خيرا كان أو شرا فيثاب بفضل الله على فعل الخير ويعاقب بعنقه تعالى على فعل الشر، انظر ما قرره وبينه علماء التوحيد، ومما قرره مراعاة الأدب بان يضاف فعل الخير لله تعالى ويضاف فعل الشر للعبد كما جاء في القرآن الكريم حكاية عن إبراهيم عليه السلام: وإذا مرضت فهو يشفين. فقد اضاف المرض لنفسه والشفاء لله وهما معا منه سبحانه ويقول تعالى (وانا لا ندرى أشد أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا). ويلي مرتبة الاشراف بالله في الأفعال أي في العبادة وهو الرياء ومن معناه التظاهر بخير دون حقيقة، قال طاووس : قال رجل لرسول الله (ص) إنني

أحب الجهاد في سبيل الله وأحب أن يرى مكاني فززل قوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) قال (ص) : الشرك الخفي أن يعمل الرجل لمكان الرجل، ولخطر الرياء قال (ص) : الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، ومسا ذلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره، تقول اللهم إنني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفر لك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات، وأما الأمر بالاحسان إلى الوالدين وبرهما فقد أكد الله سبحانه وجوبه ناهيك أنه تعالى ذكره عقب الأمر بعبادته والنهي عن الاشراف به في هذه الآية كما في سورة الاسراء (إذ قال جل ذكره وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا)، الأيتين. فقد جعل سبحانه ببر الوالدين والاحسان إليهما مقرونا بعبادته كما قرن شكرهما بشكره فقال : أن اشكر لى ولوالديك) ويحرم عقوقهما ولو بالضجر والتأفف لا مبيعا في حالة الكبر والضعف وتجب طاعتهما في كل أمر مالم تكن فيه معصية، ولا يختص الاحسان بالوالدين والبرور بهما

بكونهما مسلمين بل ولو كانا كافرين، هذا وليس الأمر بالاحسان خاصا بالوالدين ومن ذكر بعدهما في الآية الكريمة أما بالنسبة للوالدين فالأمر بالاحسان إليهما للوجوب، وأما من ذكر بعدهما فالاحسان إليهما قاما بذى القربى قلل القرابة وأما لليتامى والمساكين فللشفقة والعطف وللجار ذي القربى قلل الجوار والقرابة والجار الجنب لحق الجوار مسلما كان أو غيره وللصاحب بالجنب في السفر وابن السبيل المسافر للرفاق به وهدايته وإرشاده وما ملكت ايمانكم الذي سيتعان به في شؤونه فالأمر بالاحسان بهؤلاء بعد الأبوين للتأكيد والإفكل مومن مأمور بالاحسان إلى الجميع في الأفعال والأقوال لقوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) ولقوله سبحانه (وقولوا للناس حسنا) وقال الشاعر:

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

وأما من كان مختالا فخورا المختال أي المتكبر والفخور الذي يعدد مناقبه كثيرا فقد نفى سبحانه محبته ورضاه أي لا يظهر عليه آثار نعمه في الآخرة، نسال الله تعالى الهداية والتوفيق أمين.

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
قطالما استعبد الاحسان انسانا

كلمة الفصل

في جنون البقر ②

ثانيا - الجانب الثاني مما أورد ان يتنبه له قومي : عندما تتحول بعض انعم الله وعطائه الى سلب او مضرة ، يجب ان نعيد حساباتنا مع الله تعالى ؛ لانه تعالى لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم . . ظاهرة مطردة وسنة كونية في خبر النبوة عن الله عز وجل وهي ارتباط ظهور الطاعون والامراض المستعصية بظهور الشذوذ الجنسي وتفشي الرذيلة والف المجتمع وتصالحه على الفساد والخروج عن حدود الله . .

فقد قال سبحانه : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) [الروم ، الآية 41] . وقال سبحانه : (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ، ان الله لا يخلف الميعاد) [الزمر ، الآية 31] . ولا يغيب عنا في هذا المقام حديث الصادق

المصدق صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : «يا معشر المهاجرين ، خمس اذا ابتليتم بهن ، واعوذ بالله ان تتركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا . . ثم عدد بقية الخمسة . .» ومصادقية ذلك الحديث وما انبأت به احاديث آخر تلمسه واضحا في ظهور البلاء والوباء حيث تكون المخالقات في أي مجتمع أو أي دولة أو شعب، من ذلك ما اشارت اليه التقارير من ظهور بعض الحالات في غير بريطانيا مثل سويسرا والمانيا وغيرها من بلاد أوروبا وأمريكا من تلك الامراض التي لا علاج لها كمرض نقص المناعة (الايدز)، وهذا

المسمى بجنون البقر ومرض جاكوب الذي ينتقل للإنسان من أكل تلك اللحوم ومرض الايولا الخ . . .

وعم البلاء نتيجة استيراد بعضها من تلك الابقار، وبما يتعايشون فيه وعليه من شذوذ جنسي بلغ اوجه، وتجاوز اتصال الذكور مع الذكور أو الإناث مع الإناث إلى الألف مع الحيوان كتعامل بعض الرجال أو النساء مع الكلاب والقرود وغيرها من الحيوانات . . ولا منقذ للشعوب والايغال من هذه الادواء الوبيلة والطواغين الخبيثة إلا بصحوة تردها الى طريق الله وصراطه المستقيم، فلا ينزل بلاء إلا بذنب، ولا يرفع الا بتوبة . وإذا كانت شعوبنا وشبابنا قد وقعوا في فتنة الاعجاب بالحضارة الغربية المستوردة فكان لابد ان يصيبهم قدر من تلك النوازل سلوكا وجزاء، ولو بواسطة الروابط التجارية واستيراد كل ضرورات الحياة ومستلزماته من تلك البيئات.

متذرعين بالآية الكريمة : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم . .) وبما لبث قومي الذي استشهدوا بهذه الآية الكريمة يطالعونها في سورة المائدة في الآية رقم 5 من السورة كي يعلموا ان الاستشهاد بها، وبهذا الجزء منها فقط تصرف مخل، فقد بتر وحذف اولها واخرها اللذان لا غنى لروح التشريع عنهما . . فنص الآية تقول : (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم، وطعامكم حل لهم . .) الآية .

فالموضوع محاط بسياج محكم، جانب منه وهو الاصل : ان الحل للطيبات، والجانب الثاني : ان الطعام الذي توسع فيه عفوا من الله ورحمة مشروط بان يكون طعام أهل كتاب أي مشمول برعاية الله وحكمة تشريعه ولو في رسالة سابقة، والجانب الثالث : ان يكون لنا طعام يمثلنا، به نتبادل، وهو الاصل لدينا ونضيف الي طعام غيرنا اذا دعت الحاجة لذلك في ثوب عزة الاسلام أخذنا وعطاء، لان نكون عالة في كل شيء في ثلة اليد السفلى التي تأخذ ولا تعطي وتمتلك ولا تنتج .

وإني لأسأل قومي وأهلي . أهل الاستشهاد المبثور : أين طعامنا؟ وأين إنتاجنا؟ وأين شبابنا ورجالنا؟ وأين سواعفنا؟ وأين أموالنا وطاقتنا؟ وأين تلك الطيبات المتوفرة فيما نستورد من بلاد الكفر ودياره؟ وأين هم أهل الكتاب الذين نطمئن الى التزامهم بشريعة الله فيهم؟ والجواب يأتي على هذه التساؤلات من واقع الساحة، ومن أحداث الساعة، وما نراه ونسمع به من الارزاق الموبوءة والمطاعم السامة، التي تحمل الينا وإلى العالم الخبيث والخبائث والارجاس والامراض والموت العاجل والدمار الشامل .

— يتبع —

موقع الثقاتين المصرية والمغربية من النقائات العالمية

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله نظمت جمعية ابي رقرق بالتعاون مع وزارة الشؤون الثقافية المغربية بمدينة سلا ، ما بين 30 يوليوز وفاتح غشت 1996 اشغال الدورة الخامسة لندوة العلاقات الثقافية المغربية المصرية والتي اقيمت في موضوع: «الابداع الثقافي والفني بين المغرب ومصر»

وشمل هذا الملتقى العديد من الانشطة تنكر من بينها لقاء حول " دور مصر والمغرب في نشر الثقافة واللغة العربية عالميا" ، افاق الانتاج السينمائي المشترك بين مصر والمغرب و اشكالية الابداع الثقافي والفني للمرأة المصرية والمرأة المغربية " ، كما اقيمت على هامش هذه الدورة اسبوع سينمائي مصري وامسيتين شعريتين اضافية الى تنظيم معرض للكتاب المصري وسهرات فنية احببها قرقة " التنورة " للفنون الشعبية .

وخلال هذا الملتقى تم تقديم كتاب " الدورة الرابعة لندوة العلاقات المغربية المصرية تحت عنوان : " موقع الثقاتين المصرية والمغربية من النقائات العالمية " . الندوة الرابعة التي اقيمت بالقاهرة من 31 يناير الى 2 فبراير 1994 . والكتاب هذا يتكون من 511 صفحة من الحجم المتوسط ويضم مختلف المحاور التي تناولت تلك الندوة نذكر منها :

« التماثل والتباين في الثقافة العربية بين مصر والمغرب » في الرواية والشعر والمسرح والسينما والفنون التشكيلية .

« البعد المتوسطي في ثقافة مصر والمغرب » في الماضي والحاضر ، في علاقة الثقافة العربية بالثقافة العالمية وصورة اوروبا في الثقافة العربية المصرية .

« الاسهام المغربي في الفكر الاسلامي » في الماضي والحاضر مع التركيز على علمين من اعلام الثقافة المغربية : علال الفاسي وعبد الله كنون .

المدارات

تأملات و خواطر

في أفغانستان ينتحرون...

أغار لي يوما صديق عزيز أشرطة فيديو لسلسل جمال الدين الأفغاني، وتتبع حلقات المسلسل الذي اعتبره من الروائع المنجزة في مجال الاعلام الاسلامي، ساهم في تشخيصه أبرز المثليين العرب من مصر، ومن المغرب، ومن السعودية، ومن بينهم الممثل المعروف محمود ياسين الذي قام بدور جمال الدين، فشرح حياته وأفكاره وجهاده المستميت ضد الاستعمار، وسعيه الدائب لتثبيت أسس الوحدة بين أبناء الأمة الاسلامية جمعاء، وكانت «كابول» آنذاك عاصمة مزدهرة تعج بالحركة، وبالانشاط العلمي والفكري، وفي نفس الوقت كانت المدينة المفضلة لجواسيس الاستعمار حيث يأتونها من كل مكان ليبدروا مؤامراتهم ضد البلدان الاسلامية للنيل من سيادتها واستقلالها، ووسط هذه الاجواء المتناقضة كان جمال الدين الافغاني يناضل ويجاهد، وامتد نضاله وكفاحه الى مصر والى الهند والى تركيا، والى أوروبا. واليوم، وعبر وسائل الاعلام المسموعة والقروءة، ومن خلال قنوات التلفزيون العالمية نلمس الحقيقة المفجعة التي يعيشها شعب أفغانستان المسلم، فمشاهد الدمار الشامل أحال «كابول» إلى أطلال وخراب، والاخرة أصبحت أعداء يتقاتلون، وقد كانوا بالأمس يضربون المثل في صمودهم وجهادهم، وفي تمسكهم بالدفاع عن عقيدة شعبهم المتشبهت بالاسلام. أتذكر في أوج مأساة الشعب الافغاني سيرة جمال الدين الافغاني الذي لم يكن حريصا فقط على وحدة شعبه، وإنما كان أحرص ما يكون على وحدة العالم الاسلامي، وقام بعدة محاولات عظيمة لتوحيد المسلمين الهنود، وإثارة حميتهم ضد الاستعمار الانجليزي.

لقد تحولت «كابول» إلى مدينة الأشباح وباتت أطلالها مأوى لليوم والغريان بعد أن عرفت أيام عزها، وعظمة حضارتها، ونبوغ علمائها.

لقد شرع ابنائها السيوف على بعضهم البعض، ويزعم كل فريق منهم تمسكه بالاسلام بينما رسول الله «ص» يقول في أوضح عبارة:

إذا التقى المؤمنان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»
وأتمساءل ويتساءل معي كل العقلاء: لماذا الحرب والقتال؟ أمن أجل الاستئثار بالسلطة؟ أم من أجل الحكم؟ أم ماذا؟ لكن ما ذنب عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ الذين يتعرضون للموت والجوع، والكثيرون منهم يهاجرون بيوتهم وأكوابهم، ويمشون في طوابير طويلة، وقد حملوا ما تبقى لهم من أفرشة رثة وبعض المتاع. هلا حكم الفرقاء المتقاتلون شريعة الله فيما بينهم وتحاكموا إلى كتاب الله؟ ليس ذلك أنفع وأجدي لهم للخروج من النفق المظلم بعد أن وضعوا أنفسهم داخله، ولا أعلم أو أدري لماذا يصرف فريق منهم على حرمان المرأة الافغانية من العمل وابعادها عن ممارسة العمل الشريف، ولا أعلم أيضا لماذا الأصرار على إرسال اللحي؟ لم التمسك بالقشور، والأعراض عن اللباب...؟

إنه لحيز في نفس كل مسلم غيور أن يسمع اصدااء تأتي من الغرب، وتمس الاسلام في الصميم، وأن ما يحدث في أفغانستان والصومال هو الصورة الحقيقية للاسلام، ولازلت أذكر حديثا للمتطرف الروسي «جيوفسكي» في مقابلة له مع تلفزيون الشرق الاوسط، ومسك بمسطرة وجعل يمررها على خريطة العالم الاسلامي ويشير بها إلى مناطق النزاع التي يتقاتل فيها المسلمون.

ليس الاسلام هو العداة والكراهية بين أبنائه، وإنما الاسلام رسالة سامية، رسالة المحبة، والعلم، والنور، والبناء، والتسامح.

محمد الخضر الريسوني



قصبات الجنوب ... والفن المعماري الاصيل

معالم
مغربية

سورة النور والنور في القرآن الكريم ..

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الثانية

اعداد الأستاذ : محمد الشوقوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

33 - 34 - الآية 13 من نفس السورة في قوله عز وجل (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين ءامنوا انظرونا نعتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا) الآية وقيل ان نواصل عرضنا لاستقراء كلمة نور في القرآن الكريم نقول : اذا كانت سورة النور المدنية قد استأثرت بالنصيب الاوفر من كلمة النور حتى سميت سورة النور فان سورة الحديد المدنية لا تقل عنها في ذلك الا بقلعة واحدة ، فقد تكررت الكلمة في سورة النور سبع مرات ، وتكررت في سورة الحديد المدنية ست مرات .

35 - الآية 19 من نفس السورة في قوله عز وجل (والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم)

36 - الآية 28 وهي الآية قبل الاخيرة في سورة الحديد وذلك في قوله سبحانه (يا ايها الذين ءامنوا اتقوا الله وءامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويفغر لكم والله غفور رحيم) .

37 - الآية الثامنة من سورة الصافات المدنية حيث تكررت الكلمة مرتين اثنتين في هذه الآية في قوله سبحانه (يريدون ليطغفوا نور الله باقواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

39 - الآية الثامنة من سورة التغاين المدنية حيث جاءت كلمة النور بمعنى القرآن او الوحي وذلك في قوله تعالى : (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعلمون خبير) .

40 - الآية 11 من سورة الطلاق المدنية حيث النور هنا بمعنى الايمان والظلمات بمعنى الشرك ، وذلك في قوله عز وجل (الذين ءامنوا قد انزل الله لكم ذكرا (10) رسولا يتلو عليكم ءايات الله مبيِّنات ليخرج الذين ءامنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) الآية 11 .

41 - الآية الثامنة من سورة التحريم المدنية في قوله سبحانه (يا ايها الذين ءامنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي ء والذين ءامنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم ويايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير) .

43 - الآية 16 من سورة نوح المكية حيث جاءت كلمة النور لتعبر عن معجزة علمية لم يتوصل اليها العلم الا حديثا - كما سبق القول ، وهي ان مصدر ضوء القمر هو الشمس التي هي بمثابة الممراس الذي ينعكس ضوءه من سطح القمر فينير ، وذلك في قوله عز وجل (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا (15) وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا (16)) صدق الله العظيم والى حلقة اخرى بحول الله .

وصلنا في حديثنا عن كلمة النور في القرآن الكريم الى سورة النور المدنية ، هذه السورة التي سبق التعريف بها في الحلقة السابقة ، اشتملت على النصيب الاوفر من هذه المادة حيث تكررت فيها سبع مرات في آيتين اثنتين :
19 - 23 الآية 35 في قوله سبحانه (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله بنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم) .

24 - 25 الآية 40 من نفس السورة (او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظللمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) .

26 - الآية 43 من سورة الاحزاب المدنية في قوله تعالى : (هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور ، وكانب المؤمنين رحيم) والايها من الظلمات الى النور تكرر كثيرا في القرآن .

27 - الآية 20 من سورة فاطر المكية حيث جاءت الكلمة في معرض ضرب المثل كما تقدم في سورة الرعد وذلك في قوله تعالى هنا (وما يستوي الاعمى والبصير (19) ولا الظلمات ولا النور (20)) .

28 - الآية 22 من سورة الزمر المكية في قوله تعالى (اقمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) . حيث جاءت كلمة (نور) لتبين ما للاسلام من اشعاع نوراني رياني في صور معتقة .

29 - الآية 69 من نفس السورة حيث يتجلى الله بنوره على الارض بعد غياب الشمس والقمر وكل المخلوقات بعد النفخة الثانية وذلك في قوله سبحانه (واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب ...) الآية .

30 - الآية 52 من سورة الشورى المكية حيث وردت كلمة نور مرادفة إما للكتاب او للإيمان في قوله عز وجل (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا .) الآية .

31 - الآية 9 من سورة الحديد المدنية حيث وردت كلمة النور التي تعبر عن الايمان بما له من اشعاع مقابل كلمة الظلمات التي تعبر عن الشرك وذلك في قوله تعالى (هو الذي ينزل على عبده ءايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور ...) الآية .

32 - الآية 12 من نفس السورة في قوله سبحانه (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم ويايمانهم بشرامك اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم)